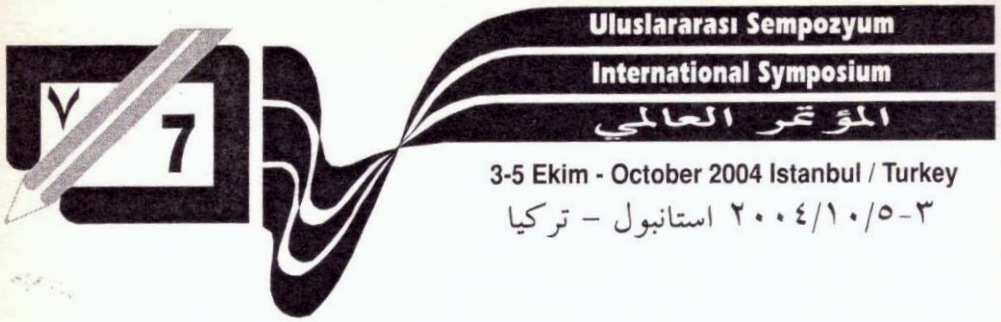

المؤتـــمر العالمي الســـابع
لبديع الزمان سعيد النورسي

ممارسة حياة ايمانية فاعلة

في سلام ووئام في عالم متعدد الثقافات
من خلال رسائل النور

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
Ekim 2004
الترقيم الدولى
ISBN: 975-269-043-2
شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع

دور رسائل النور
في بناء الحوار بين الحضارات
ونشر المحبة والسلام بين الشعوب

أ.د. إبراهيم القادري بوتشيش
رئيس وحدة البحث في تاريخ الغرب الإسلامي
جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب

محاور البحث :

أولا : مفهوم الحوار الحضاري في رسائل النور

ثانيا : المنطلقات الروحية لحوار الحضارات وتعايش الهويات الثقافية في رسائل النور

1 – المنطلق الإيماني في الحوار الحضاري كما تثبته رسائل النور

2 – القيم الأخلاقية والروحية كمنطلق للحوار الحضاري في رسائل النور

ثالثا : أسس الحوار بين الحضارات والتعايش السلمي بين الشعوب في رسائل النور

1 – رفض نـــزعة الاستعلاء الحضاري واحترام مبدأ تعدد الثقافات

2 – التسامح ونبذ العنف في رسائل النور

3 – رؤية رسائل النور للعلم كعامل موحد لثقافات الشعوب

ما فتئ الاهتمام يتزايد في أوساط المثقفين والمفكرين، وعلى مستوى النخب السياسية والإعلامية بضرورة الحوار بين الحضارات، وإيجاد السبل لتعايش الهويات الثقافية المختلفة المشارب، من أجل خلق مناخ عالمي يتميز بالتقارب والتفاهم بين الشعوب، وإنقاذ البشرية من متاهة الضياع والانـــزلاق في مهاوي الأزمات الاجتماعية، والغرق في دوامة القلق النفسي، وانعدام الأمن وتفشي الجرائم والتفسخ الأخلاقي، وإذكاء الصراعات

العرقية والدينية، الأمر الذي يجعل الحوار الحضاري موضوعا حيويا وهدفا يدفع البشرية إلى إقامة علاقات حوارية لتجاوز الصدام الذي يسببه مبدأ التنازع من أجل البقاء [1] .

ولا يخامرنا الشك في أن الحوار الحضاري والتعايش بين الثقافات المتنوعة، يعتبر مبدأ إسلاميا متأصلا في نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ويعبّر عن حاجة إنسانية ملحّة تفرضها حالة الصراع والتدافع بين الأمم والثقافات [2].

وإذا كان التراث الإسلامي يزخر بنماذج من الأفكار والدعوات لبناء حوار الحضارات، فإننا سنقف في هذا البحث على إحدى النماذج الرائدة في التاريخ الحديث، ممّن تميزت بقصب السبق في إثارة فكرة تعايش الشعوب واحترام تنوع الهويات الثقافية، وخلق مناخ من السلام والتفاهم بين مختلف الحضارات الإنسانية، ويتعلق الأمر برسائل النور التي أفرزتها عبقرية المفكر المسلم بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله، والتي تعدّ أداة يمكن استثمارها — بامتياز – في الوقت الراهن لحلّ الأزمات النفسية التي تعصف بعالمنا، والعنف الذي يخترق مجتمعاتنا، خاصة أنها صالحة لكل زمان ومكان كما يجمع على ذلك كل من اهتموا بدراستها وفحصها[3]، مما يجعلها تساهم فيما ينشده العالم من حوار وتفاهم بين الحضارات، فهل يسمح تفكيك وتحليل نصوص هذه الرسائل من البرهنة على ضرورة الرجوع إليها لإقامة حوار بين مختلف الحضارات، وبناء مجتمع عالمي متماسك يسوده السلم والوئام ؟ ذلك ما نسعى الى الإجابة عنه في هذا البحث .

وقبل أن نضع رسائل النور على محكّ الدرس والتحليل لاستخراج عناصر المحبة والسلام والتفاهم بين الثقافات من ثناياها، بهدف إقامة الدلائل والقرائن على دورها في بعث روح الحوار بين الحضارات المختلفة، خاصة بين الإسلام والغرب، نتساءل عن مفهوم الحوار الحضاري في فكر النورسي، وذلك حتى يتأتى إدراك جوهر هذه الرسائل، وما تحمله من حلول قادرة على إنقاذ العالم ممّا ألمّ به من فراغ روحي وانحطاط في القيم، وسعي لإقامة صرح المحبة والسلام بين الشعوب .

أولا : مفهوم الحوار الحضاري في رسائل النور :

لا مراء في أن مفهوم الحوار الحضاري عند سعيد النورسي تولّد من معاصرته لتجربة تاريخية مرّة تسبب فيها الاستعمار، من خلال ما خلّفه من كوارث ومآسي حلّت

بالإنسانية، وقسّمت الشعوب وفرّقتهم إلى عرقيات وطوائف متنافرة، وداست على القيم الأخلاقية، واعتدت على الخصوصيات الثقافية للشعوب المستعمرة، فجاءت أفكاره ومبادؤه الداعية للحوار الحضاري سبيلا لتجاوز تلك المآسي، ومحاولة لجمع الشتات وتجنب التردي الخلقي الذي واكبها.

لذلك فإن مفهوم الحوار الحضاري في رسائل النور يقدم بديلا موضوعيا لفكرة صدام الحضارات من خلال طرحه مبدأ " التكامل " بدل " الصراع "، و" التعايش" بدل " الإقصاء "، شريطة أن يقوم الحوار بين الحضارات على قدم المساواة، وعلى احترام تعدّد الثقافات، وهو ما نستشفه من قول سعيد النورسي :

(اعلم أن شرط انتظام الهيئة الاجتماعية أن لا تتجافى طبقات الإنسان، وأن لا تتباعد طبقة الخواص عن طبقة العوام، والأغنياء عن الفقراء بدرجة ينقطع خيط الصلة بينهم) [4]، (فانتظام الهيئة الاجتماعية) الوارد في هذه المقولة يعكس رؤية النورسي في الدعوة لتكامل الحضارات عبر نظام ربّاني تنشده الإنسانية، كما أن نداءه لتمتين خيط الصلة بين الناس كما جاء في تلك المقولة أيضا، يؤكد حرصه على ضرورة التواصل بين البشرية، لأن التواصل هو وحده الذي يفرز حوار الحضارات، في حين أن الانفصال والانقطاع يؤديان إلى هدمها .

وتأسيسا على ذلك فإن الحوار بين الحضارات في رسائل النور لا ينحصر في مجرد حوارات كلامية بين الناس، أو خطب رسمية متبادلة في المحافل والمنتديات والمؤتمرات، بل هو فلسفة نابعة من جوهر الإيمان، إيمان الإنسان بأن الله خلق البشرية لحكمة وغاية محددة، تتمثل في التآلف والتساكن لتحقيق أمر رباني، وهو تعميم الخير ودفع الشر عن الإنسان[5]، (لأن الخير – كما يقول النورسي- هو أصل العالم، والشرّ تبعي، ولأن الخير كلي والشرّ جزئي، لذلك لا بد من انتصار قوة الخير على قوة الشر) [6]. وهذا يعني أن الحوار منهج رباني منظّم، ومن ثمّ فهو إلزامي لكل تعامل مع الغير، وشرط ضروري لنجاح مشروع عالم تتعدد فيه الهويات الثقافية كما تؤكد ذلك رسائل النور.

ويستدعي هذا الأمر إقامة التعاون والشراكات بين مختلف الشعوب والحضارات، لذلك تفيض رسائل النور بالدعوة للتعاون والتآزر، لأن الكون بجزئياته وكلّياته يحكمه

قانون إلهي واحد، هو قانون التعاون والتساند [7]، علما بأن الهدف الأسمى من حوار الحضارات هو الوصول الى هذا التعاون، مما ينهض قرينة على أهمية رسائل النور في الدفع نحو هذا الاتجاه .

كما أن الحوار الحضاري في رسائل النور ليس مجرد وسيلة لحلّ النـــزاعات الدولية فحسب، بل هو أسلوب للتعارف والتعايش والتكافل بين الشعوب من أجل تحسين ظروف البشرية، إنه الطريق الذي يسلك بالإنسانية مسلكا يؤدي إلى بناء علاقات أخوية متكاملة، وهو ما يسميه سعيد النورسي (بمسلك الخلة والأخوة) [8]، والأخوة هي غاية الحوار .

ويقوم الحوار الحضاري في رسائل النور أيضا على ربط أهدافه بمصلحة الأمة الإسلامية، وتحقيق إرادة المسلمين، بحيث لا يحدث أي تعارض بين الغايات المحددة لأي حوار يكون فيها الجانب الإسلامي طرفا متساويا مع الطرف الآخر المحاور .

ويلاحظ كذلك أن رسائل النور تستند في فلسفتها لحوار الحضارات وتعايش الثقافات المختلفة على المرجعية التاريخية التي تثبت أنه رغم بلوغ الحضارة الإسلامية في العصر العباسي ذروتها وقيادتها للعالم في العصر الوسيط آنذاك، فقد تعايشت مع الحضارات الأخرى في وئام وانسجام دون عقدة الاستعلاء . كما أن هذه الحضارة عاشت في قلب أوروبا حوالي ثمانية قرون متساكنة ومنسجمة مع الحضارات الأوروبية المسيحية في تناغم وتعاون كان وراء النهضة التي حققتها أوروبا فيما بعد، فما المانع من أن تتكرر هذه التجربة التاريخية في المرحلة المعاصرة ؟؟

ومن ناحية أخرى فإن الحوار الحضاري في رسائل النور لا يعدّ استجابة لظرفية زمنية خاصة، أو مشروعا تجزيئيا يهم منطقة من العالم دون أخرى، بل هو مشروع يتميز بالشمولية والاستمرارية لأن الرسائل النورية صالحة لكل زمان[9]، خاصة أنها تنهل من القرآن الكريم، وتعتمد على فهم نفسية الإنسان، وإدراك حاجياته الروحية والمادية، وفق منهج يقوم على النقد الداخلي والخارجي للحضارة الغربية، وإبراز عيوبها ومحاسنها، وإيجاد القاعدة المشتركة التي يقوم عليها حوار الحضارات، وهي سعادة الإنسان الروحية، وتحقيق حاجياته وبلورة النفع العام الذي يعود عليه بالخير .

إن الحوار الحضاري في رسائل النور لا ينطلق من مجرد انطباعات عامة، بقدر ما ينطلق من تشريح للحضارات، خاصة الحضارة الإسلامية ونظيرتها الغربية التي فكّك النورسي مكوّناتها، وأبرز نقاط قوتها ومواضع قصورها، ليضع يده على القواسم المشتركة التي تكوّن خيطا رابطا يشكل قاعدة لحوار الحضارات .

وأخيرا فإن الحوار الحضاري وتعايش الثقافات والهويات المختلفة في مفهوم الرسائل النورية ينبع من مبدأ جعل سعادة الإنسان غاية ذلك الحوار، ما دام وجود الإنسان يشكل منطقة المركز في فكر سعيد النورسي وقطب الرحى في رسائله [10]. وبعبارة أخرى فإن الحوار الحضاري من وجهة نظر رسائل النور يقوم أيضا على مبدأ تحقيق إنسانية الإنسان، فالإنسان في رسائل النور ليس هيكلا ماديا أو محض عقل منطقي، بل هو أيضا كائن حساس، فريد ومتميز، واسع الدوائر الوجودية، ذو خصائص عقلية وروحية وأخلاقية شاملة، فضلا عن أنه خليفة الله في الأرض [11].

يفهم من هذا الطرح أن نظرية بديع الزمان النورسي في الحوار الحضاري تهدف إلى جعل الإنسان وسيلة لهذا الحوار وغايته في نفس الوقت، فبقدر ما يكون الإنسان طرفا في الحوار، بقدر ما يستفيد من نتائجه المتمثلة في رقيه وسعادته، وتحقيق المحبة والوئام بينه وبين الآخر في جميع الحضارات .

بناء على ذلك، فإن مفهوم الحوار الحضاري في رسائل النور يقوم على ثلاثة مبادئ تحدد مصير البشرية والعلاقة بين أطراف الحوار، وهي :

1 –الإنسان غاية الحوار، والسعي لسعادته يكون عن طريق الإيمان

2- الاعتراف بالآخر واحترام التعدّدية الثقافية .

3-التسامح ونبذ التعصب والكراهية .

تلك بعض الخطوط العريضة التي تبرز مفهوم حوار الحضارات في رسائل النور، فما هي المنطلقات التي تشكل مصدرها ؟

ثانيا : المنطلقات الروحية لحوار الحضارات وتعايش الهويات الثقافية في رسائل النور :

إن الفاحص لرسائل النور عموما، يلحظ بكل وضوح المرجعية الإيمانية لكل ما طرحته من أفكار ونظريات، ولم تخرج رؤيتها لحوار الحضارات وتعايش الثقافات عن هذه القاعدة، ولا غرو فقد جعلت الإيمان وسيلة وغاية لحلّ مشاكل العالم، وما يعتريه من اضطرابات مادية وروحية . ولعلّ قراءة متأنية فيما تتضمنه من أفكار لبناء مجتمع عالمي مثالي يسوده التفاهم والحوار المثمر، تثبت انطلاقها من مجموعة من المنطلقات الروحية التي يمكن حصرها فيما يلي :

1- المنطلق الإيماني في الحوار الحضاري كما تثبته رسائل النور :

لقد كان بديع الزمان سعيد النورسي متشبعا بفكرة بناء المجتمع الإنساني القائم على تعارف الشعوب وتعايشها، رغم اختلاف ألسنتها وألوانها وتعدد ثقافاتها، انطلاقا من مبدأ العالمية الذي نادى به القرآن الكريم، والمتجسد في قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) [12]، وقوله جلّ وعلا (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [13]، وغيرها من الآيات التي تنبثق من مفهوم المجتمع الإنساني الشامل، ولا تخص فئة أو عنصرا اجتماعيا دون غيره، وهو ما تعكسه المصطلحات القرآنية الواردة في تلك الآيات مثل "العالمين" و "إليكم جميعا " و " كافة للناس" [14]، وهي مصطلحات تعبّر عن المجتمع الإنساني ككتلة مجتمعة لا متفرقة، موصولة لا منفصلة ؛ وبما أن رسائل النور مقتبسة من القرآن الكريم كما يؤكد ذلك سعيد النورسي[15]، فقد كان هذا الأخير مدركا تمام الإدراك أن مبدأ العالمية الذي نادى به القرآن هو سلوك حضاري متفتح، يدعو إلى حوار الثقافات وتكامل الحضارات، لذلك وظّف الخطاب القرآني في الحضّ على إقامة علائق ودية بين المجتمعات الإنسانية، بل سعى في رسائل " المكتوبات" إلى استثمار المخزون الإيماني لتحسيس العالم بضرورة التكامل ونبذ التناكر والتخاصم [16].

وإلى جانب مبدأ العالمية الذي وظفه النورسي في الدعوة لتأسيس مجتمع إنساني عالمي منفتح، وظف أيضا أداة من أدوات التقارب بين شعوب العالم، ويتعلق الأمر بآداب الحوار مع الآخر، انطلاقا من قوله تعالى : (ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه

عداوة كأنه ولي حميم) [17]، وقوله عز وجلّ : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[18]، فمفهوم الدعوة باللين والموعظة الحسنة والرحمة بالشعوب منهج سليم، ومفتاح مهمّ استخدمه النورسي في رسائله للدفع بالعالم نحو الاستقرار والتعايش في مناخ سليم وآمن، دون إكراهات سياسية أو عسكرية أو جنوح نحو الاستعلاء .

فضلا عن القرآن الكريم، تمتحّ فكرة الحوار الحضاري في رسائل النور جذورها الإيمانية أيضا من الأحاديث النبوية التي تصب في اتجاه العالمية، دون تمييز بين الشعوب كقوله صلى الله عليه وسلّم: (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى)[19]، كما تتجه نحو تأسيس مفاهيم الأخوة والمحبة والسلام بين الحضارات انطلاقا من قوله (ص) : (الحب في الله والبغض في الله)[20] .

لقد كانت الخلفية الروحية تشكل في فكر سعيد النورسي المحرك الرئيسي في نظرته للحضارات، فهو يرى أن سعادة البشرية لا تتأتى من ثرواتها أو ما تملك من خيرات على وجه الأرض، بل تأتي من روحها ووجدانها، لأن أزمة العالم هي أزمة روحية في المقام الأول، ولا يمكن أن يخرج هذا العالم من أزمته دون مراعاة الجوانب الروحية، وإلا فإن مصير البشرية يبقى مجهول العواقب، وفي هذا السياق ورد في إحدى رسائل النورسي :

(ترى هل يمكن أن يسعد إنسان بمجرد تملكه ثروة طائلة ...وهو المصاب في روحه ووجدانه، أيتها النفس الأمارة للبشرية، تأملي في هذا المثال، وافهمي منه إلى أين تسوقين البشرية) [21].

والحاصل أن رسائل النور تؤكد أن تفرق شعوب العالم وانقسامها إلى تجمعات عرقية متصارعة، إنما يعزى إلى عدم تحصين نفسها بقلعة الإيمان، ولذلك فإن معالجة هذا الشرخ، وإزالة ما يعاني منه المجتمع الإنساني من حقد وكراهية، يكمن في الرجوع إلى الإيمان، لأن الإيمان حسب كلمات سعيد النورسي (يؤسس الأخوة بين كل شيء)[22]، ويساهم في بناء المجتمع بناء سليما [23].

تطرح المقولة النورية الواردة أعلاه ثلاث معاني أساسية :

الأول تشخيصي : يعمل على تشريح أزمة المجتمع الإنساني وسبب انعدام الحوار بين الثقافات، ليصل إلى القول بعلة افتقاره للشحنة الإيمانية .

أما الثاني فهو معنى غائي، يتمثل في تحديد الهدف من الإيمان، وهو بناء مجتمع التعايش والتجانس، أو بتعبير سعيد النورسي (مجتمع الأخوة) .

في حين أن المعنى الثالث كيفي، يتجلى في كيفية صياغة مجتمع إنساني بطريقة سليمة لا اعوجاج فيها، لأن البناء السليم يعكس الاستمرارية والبقاء ما دام الإيمان يشكل أهم مكونات شخصية الإنسان الذي يبني مجتمعه [24].

وبناء على ذلك فإن للإيمان دور جوهري في إشاعة التفاهم بين شعوب العالم، لما يمتلكه من سلطة روحية قوية، تؤدي كما ورد في إحدى الرسائل النورية إلى تشكيل نظام إنساني بديع يتكسر فيه الحقد والكراهية بين شعوب العالم [25]. وبدون الارتكاز على قاعدة الإيمان التي هي أم القواعد، تتناسل آلام وأحزان البشرية، وتسودها التفرقة ويعتريها القلق في حاضرها ومستقبلها [26]، وبالتالي تنعدم فيها مؤشرات الحوار الحضاري بين الشعوب .

يستنتج من ذلك أن الخروج عن دائرة الإيمان – كما يرى النورسي- يعصف بالمجتمع الإنساني ويؤدي به إلى الاحتراب وإلى تشجيع النـــزعة الصدامية والأحقاد العنصرية. وفي تشخيصه لعوامل انهيار هذا المجتمع، نجده يحصره أيضا في الانفلات من سياج الإيمان والخضوع لسلطة الشهوات المادية والولع بالمتع على حساب المجال الإيماني[27]، حتى أن الشعوب أصيبت بمرض خطير يطلق عليه سعيد النورسي اسم مرض (الغفلة عن الله) [28]، ويرى أن أهم مشروع عملي يجدر بالإنسان القيام به اليوم هو إنقاذ الإنسان لإيمانه والسعي لإمداد إيمان الآخرين بالقوة [29] .

والخلاصة أن الإيمان بالله يجسّد في رسائل النور المرتكز الأساسي في علاقات الحضارات الإنسانية، فكلما كان الإيمان متجذّرا في تلك الحضارات، كلما تضافرت المعطيات لتحقيق مشروع حوار الحضارات، فالإيمان هو الخيط الموجه لتعايش الشعوب والتفاهم والسلام بين الأمم والدول، وبدون الإيمان تنطفئ شعلة الحوار ليتحول إلى صدام حضاري .

2- القيم الأخلاقية والروحية كمنطلق للحوار الحضاري في رسائل النور :

إلى جانب الإيمان، تقوم فكرة الحوار الحضاري في رسائل النور على القيم الروحية والأخلاقية. فمن خلال قراءة في المفاهيم الواردة فيها، يتبيّن أن بناء المجتمع الإنساني الذي تتعايش في أحضانه الشعوب والحضارات في وئام وسلام، يقوم على رؤية متكونة من أمرين أساسيين :

أ – قبول التعامل مع الآخر ورفض الاتجاهات المادية المفسدة للحضارات :

ينطلق الحوار الحضاري في فلسفة رسائل النور من عدم رفض الحضارات القائمة، لكن مع انتقاد ما علق بجوهرها من شوائب، فالعلاّمة سعيد النورسي لم ينتقد في رسائله الحضارة الغربية في حد ذاتها، بل انتقد الأسس المادية التي قامت عليها، وانسلاخها عن القيم الروحية والأخلاقية، ولذلك سماها (بالمدنية السفيهة) التي هي (نظارة إلى الدنيا يتعذر سدّها) [30]. ونظرا لغرقها في القيم المادية، فقد أضرت بالجوانب الأخلاقية وأدت إلى ميوعتها، حتى أصبح الفرد في الحضارة الأوروبية يختزل غايته الوجودية في إشباع بطنه وفرجه والاهتمام بلذته كما ورد في إحدى رسائل النور [31]. والأدهى من ذلك أن تأثير ميوعة الجانب الخلقي امتدّ ليشمل الأمة الإسلامية برمّتها ؛ وفي هذه الصدد يقول سعيد النورسي في إحدى رسائله : (وهنا أنبه ببالغ الأسى والأسف أن قسما من الأجانب كما سلبوا أموالنا الثمينة وأوطاننا بثمن بخس ودراهم معدودة مزورة، كذلك فقد سلبوا منا قيّما من أخلاقنا الرفيعة وسجايانا الحميدة والتي بها يترابط مجتمعنا) [32]. وللعبارة الأخيرة مغزى عميق في الربط بين الأخلاق وترابط المجتمع، إذ لا يمكن حسب النورسي بناء أي مجتمع بما في ذلك المجتمع العالمي، دون أخلاق رفيعة تعمل على تماسكه وتعاضده، لذلك حاول في سياق نظرته لبناء مجتمع إنساني متكامل أن يبحث عن العلاج الناجع للقيم الأخلاقية المنحطة التي باتت تكبّل الحضارة الغربية المادية [33].

والجدير بالتنويه أن سعيد النورسي لم يكن رافضا للحضارة الغربية كلّيا، بل كان يسعى إلى تنقية تلك الحضارة مما أصابها من ميوعة حتى تتلاءم مع أخلاق المجتمع الإسلامي [34]، معبّرا بذلك عن نموذج رائع للحوار الذي لا يرفض من أجل الرفض، ولا يقصى الآخر، بل يسعى إلى التعامل معه عن طريق إيجاد قاعدة مشتركة .

ويبرز منهجه القائم على نقد الحضارة الغربية من الداخل دون رفضها رفضا مطلقا، بغية تلاؤمها مع القيم الإنسانية التي يدعو لها من خلال إحدى الرسائل التي يقول فيها :

(أيتها النفس لا تقلدي أهل الدنيا، ولاسيما أهل السفاهة وأهل الكفر خاصة) [35].

فالمعنى الذي يقصده هذا القول يشير صراحة إلى أن سعيد النورسي لا يرفض الحضارة الأوروبية في جانبها المعنوي، بل يرفض ثقافة (أهل الكفر والضلالة)، أي تلك الثقافة المبنية على أسس مادية وإلحادية . وفي موضوع آخر من رسائله، وبالذات في " اللمعات" يميّز النورسي بوضوح بين حضارة أوروبا التي يسميها ب (أوروبا النافعة للبشرية)، وهي التي نهلت من النصرانية الحقّة وأسدت خدمات جليلة للإنسانية، و (أوروبا الثانية) التي أخذت بالفلسفة المضرّة والحضارة الفاسدة التي أفسدت الطبائع والأخلاق، وهي التي كان يقصدها في تحذيراته للمسلمين بعدم تقليدها [36] .

ب – بناء حضارة تقوم على القيم الأخلاقية :

يتمثل الشق الثاني في منهجية دعوة النورسي لحوار الحضارات في خلق إطار مشترك يوحد بين مختلف الحضارات الإنسانية، وهو الإطار الأخلاقي الذي ينبع من فطرة الإنسان، باعتبار أن الأخلاق هي التي تعمل على تحريك عجلة الحضارة البشرية وتؤدي إلى تفوق الإنسان وسيطرته على كافة الكائنات . وفي هذا المنحى، ورد في إحدى رسائله : (إن مقام الإنسان الراقي وتفوقه على سائر الأحياء وامتيازه عليها إنما هو لسجاياه السامية) [37]، ومعنى ذلك أن النورسي يذهب في اتجاه أن بناء حضارة إنسانية فاعلة تتقاسم فيها الشعوب المحبة والسلام والتفاهم، لا تتأتى إلا بإحكام سياج أخلاقي يحصّن المجتمع الإنساني، ويمنع "فيروسات" الأخلاق المادية الفاسدة من التسرب إليه، فمناعة الأسرة الإنسانية لا تكون إلا بالأخلاق النابعة من الإيمان، ومن ثم تصبح المسألة الأخلاقية تمثل حجر الزاوية في أي حوار حضاري .

يتضح مما تقدم أن رؤية رسائل النور لحوار الحضارات تنبثق من اعتبار الإيمان قاعدة ثابتة لهذا الحوار، والارتكاز على القيم الروحية والخلقية التي تستلزم نقد حضارة الغرب وتنقيتها مما شابها من قيم فاسدة، والتعامل معها ومع غيرها من الحضارات في هذا السياج الروحي الذي يعد صمام الأمن من كل انـــزلاق نحو صدام الحضارات .

ثالثا : أسس الحوار بين الحضارات والتعايش السلمي بين الشعوب في رسائل النور

بقراءة متمعنة في رسائل النور، يمكن للباحث أن يستخرج مجموعة من الأسس التي تصلح لبناء عالم تتعايش فيه مختلف الحضارات الإنسانية في سلام ووئام، إذا ما استندت على المنطلقات الروحية التي حددناها سابقا، ويمكن إجمال هذه الأسس في ثلاثة :

1- رفض نـــزعة الاستعلاء الحضاري واحترام مبدأ تعدد الثقافات :

إذا كانت الحضارة الغربية قد قدمت نفسها إبان حياة بديع الزمان سعيد النورسي كحضارة مركزية متعالية حتى شبّهها بقارون [38]، فقد جاءت العولمة في مطلع هذا القرن، لترفع من وتيرة هذا الاستعلاء الحضاري الذي وصل إلى حدّ الغطرسة المتمثلة في القطبية الأمريكية الواحدة، وهي القطبية التي سعت للتفرّد بقيادة العالم، وإقصاء الأنساق الحضارية الأخرى، وفرض نـــزعة ثقافية تسلطية ترى في الثقافات الأخرى مجرد هامش تابع لها [39]، بل حاولت فرض نمطها الحضاري على الحضارات الأخرى مكرّسة بذلك موقفا استعلائيا يمجّه العقل وينفر منه المنطق [40]، لدرجة أن العلاّمة النورسي اعتبر الاستعلاء والغرور (مرض العصر) [41].

في سياق هذه النظرة الحضارية الاستعلائية إذن، فطن سعيد النورسي إلى أن الحضارة الغربية الأوروبية تنحو نحو الاستعلاء والطغيان، وهو ما يتجلى في قوله مخاطبا إياها : (إن الذي يتلقى الدرس منك ويسترشد بهديك يصبح فرعونا طاغية) [42]، والطغيان ينتج عنه حتما الأنانية وحب الذات، والأنانية لا تستقيم إطلاقا مع المنهج الحواري السليم .

ففي تشخيصه لأزمات العالم، يستنتج هذا المفكر المسلم، المؤمن بقضايا الإنسانية أن أعظم المآسي التي تولّد الكوارث البشرية إنما تعزى إلى الإفراط في الأنانية وحب النفس وإقصاء الآخر[43]، ويعبّر عن شجبه لروح الأنانية وإقصاء الحضارات الأخرى في هذه الفقرة الهامة التي أوردها في "إشارات الإعجاز " بقوله :

(لو أمعنت النظر في صحيفة العالم وتأملت في مساوئ جمعية البشر، لرأيت أساس جميع اختلالاتها وفسادها ومنبع كل الأخلاق الرذيلة في الهيئة الاجتماعية كلمتين فقط : إحداهما (إن شبعت فلا عليّ أن يموت غيري من الجوع)، والثانية (اكتسب أنت

لآكل أنا، واتعب أنت لأستريح أنا، فالكلمة الأولى هي التي زلزلت العالم الإنساني فأشرف على الخراب) [44].

فمن خلال تأمّل هذه المقولة يفهم مدى وعي سعيد النورسي بخطر نـــزعتين تقوضان صرح الحضارة الغربية وهما : النـــزعة الاستعلائية والنـــزعة الأنانية اللتان تقصيان الآخر من دائرة المنفعة العامة، وتجعلانه مجرد وسيلة تركبان عليها .

ولا مراء أنه انطلق في محاربته لنـــزعة الاستعلاء الحضاري من مرجعية قرآنية واضحة تقوم على أساس المساواة بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى في الحوار، وهو ما يتجلى في قوله تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا) [45]. كما أن نظرته مستمدة كذلك من إيمانه بمبدأ التكريم الإلهي للبشر جميعا دون استثناء، مصداقا لوله تعالى (ولقد كرّمنا بني آدم) [46]. فالتكريم الإلهي يشمل كل الناس دون تمييز بين أي انتماء عرقي، وهو ما استندت عليه رسائل النور في رؤيتها لتساوي الحضارات البشرية .

من جهة ثانية فقد فطن سعيد النورسي في إطار نظرته الواعية للحضارة الغربية إلى هذا البعد الإقصائي للهوية الإسلامية حين صوّر المجتمع الإسلامي كمركز تحيط به مجموعة من دوائر الأعداء ضمن خطة مدروسة تسعى إلى اجتثاث هويته الإسلامية [47]، لذلك نجد في رسائله يشدد على ضرورة مراعاة خصوصية الشخصية الإسلامية التي تمتلك مقوماتها الخاصة، ويحذر من التقليد للنمط الغربي تقليدا أعمى لا يراعي القيم وتنوع الثقافات في المجتمعات الإنسانية ؛ وقد عبّر عن هذه الخصوصية في تشبيه بليغ ومفيد يقول فيه :

(والحال أن كل قوم يلائمه لباس على قدّه وقامته، حتى لو كان نوع القماش واحدا، فإنه يلزمه الاختلاف في الطراز) [48] .

لعلّ هذه الشهادة تمثل قمة الوعي بضرورة تحطيم صنم النظرة الحضارية النمطية الاستعلائية واحترام تعدد الثقافات والهويات واختلافها، خاصة أن ناموس هذا الاختلاف يجد مرجعيته في القرآن الكريم، إذ يقول تعالى : (ولكل منكم جعلنا شرعة ومنهاجا) [49] .

فالأساس الصحيح لقيام حوار الحضارات ينبغي أن يمتح من فكر بديع الزمان النورسي الذي يدعو إلى عدم إقصاء الأنماط الثقافية المحلية حتى يكون هذا الحوار ناجحا، ويؤدي الغايات الإنسانية التي يصبو إليها، وهي تعايش جميع الهويات الثقافية مع احتفاظها بخصوصياتها .

2) التسامح ونبذ العنف والكراهية في رسائل النور :

يجمع الدارسون الذين اهتموا بالنظرية التربوية النورية أن سعيد النورسي اتبع منهجا متميّزا يقوم على اللين والسلم، وتجنّب كل أشكال العنف من أجل الإصلاح والتغيير[50]. وبما أن رسائله ترتشف معينها من القرآن الكريم، فمن البديهي أن تشكل فكرة التسامح والدعوة للمحبة ونبذ العنف نصيبا هاما في طروحاتها، ولا غرو فقد ارتكزت في الدعوة للتسامح بين الأديان والشعوب على المرجعية القرآنية المتجلية في قوله تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [51]، وهي آية تعكس التنظيم الإلهي لأسلوب الحوار، إذ تحصره في مسألتين هامتين:

1- الحكمة التي تعكس حمولة دلالية تتضافر على ما يفيد معاني التعقل والاعتدال وإحكام الأمور.

2- الدعوة والموعظة الحسنة التي هي المنهج الناجح لكسب القلوب والتئام الشمل، مصداقا لقوله تعالى : (وإن كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) [52]، علما أن الواعظ أو صاحب الدعوة ليس له منفعة يستأثر بها، بل تكمن غايته في إسعاد البشر [53]، وتلك آية تؤكد أهمية المحبة بين الشعوب، باعتبارها سرّ وجود البشرية ووسيلتها وغايتها، ومركز الروابط التي تربط الحضارات الإنسانية، وبدون المحبة تنعدم الحياة في الكون، وتغدو خبرا بعد عين .

وفي ذات الوقت توضح رسائل النور فائدة ما تجنيه الحضارات البشرية من فائدة إذا ما استظلت بظل المحبة . فالمحبة هي نور الأكوان وحياتها، وهي في فكر سعيد النورسي تتمدّد بين شعوب العالم عبر دوائر متعددة تبدأ بالنفس، فالأقارب ثم الأمة فالعالم، لتصل إلى كل الكائنات الحية [54]، ويمكن رصد ذلك عبر البيان الآتي :

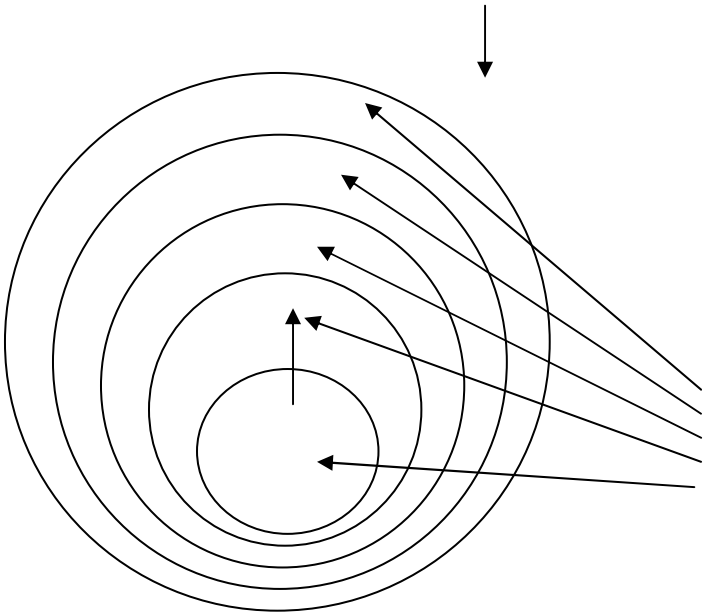

رسم بياني يوضح دوائر المحبة بين البشرية كما حددها رسائل النور .

ومن هذا الرسم البياني تتضح أن رؤية المفكر العالم سعيد النورسي إلى العالم كانت تتم عبر سجية المحبة، من خلال دوائر متصلة متسلسلة تعكس هذا الانجذاب السحري الذي تحدثه المحبة بين شعوب العالم، والتي تتمركز في النفس البشرية أولا لتنطلق بها نحو العالم فتغمره بقيمها البناءة التي تبني ولا تهدم، لأن البناء هو خير الإنسانية . والنتيجة هي أن غرس المحبة بين الشعوب تعد وسيلة ناجحة لدرء أخطار الحروب والصدام الحضاري والقضاء على شبح الكراهية والعنصرية بين شعوب العالم ؛ وبذلك تنحو الإنسانية نحو مبتغاها الأصلي الذي هو الأخوة بين أفرادها، وهو الطريق الذي عبّر عنه النورسي بأنه المسلك النوري الذي هو مسلك الخلة والأخوة [55]، ولو سار العالم على هدي هذا

المسلك النوري لما تجرع مرارة المآسي والأحزان والعنف، وويلات الحروب التي يعيشها حاليا .

وبالمثل، تتعدد في رسائل النور الإشارات والتعبيرات الواضحة الداعية إلى نبذ الخلافات والنـــزاعات التي تنشب نتيجة العناد والحسد والنفاق والحقد، وتدعو إلى التضامن والتعاضد [56]. ورغم أن الدعوة للتضامن موجهة أصلا إلى المسلمين، فلا يساورنا شك في أن رسائل النور كانت تعني أيضا كل شعوب العالم المؤمنة المحبة للسلام ما دام مصدرها هو القرآن الذي هو خطاب إلهي موجه للعالمين. ففي الرسائل الواردة في " اللمعات" يعطي سعيد النورسي تشبيها له دلالته في الدعوة للاتحاد والتضامن، إذ يقول بهذا الخصوص أن الأرقام كلما اقتربت كبر العدد وصارت له قوة ودلالة، وكلما بعدت عن بعضها البعض نقص العدد و لم يصبح له وزن يذكر [57] .

والواقع أن دعوة رسائل النور لإشاعة السلم مقتبسة من القرآن الكريم الذي يعتبر دون منازع أول نداء عالمي للسلام، وهو ما يتجلى في قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) [58]، وينهض مصطلح "كافة" دليلا على السلام العالمي الذي تتبناه رسائل النور .

وبهذه المقولات المعبرة، يتضح مدى مساهمة هذه الرسائل في الدعوة لغرس المحبة والسلام بين الشعوب، فتكون بذلك مساهمة بنصيب وافر في الدعوة لبناء حوار الحضارات، مما يجعلها صالحة لإنجاز هذا المشروع .

3) رؤية رسائل النور للعلم كعامل موحد لثقافات الشعوب :

تطرح رسائل النور علاقة العلم بحوار الحضارات وإشاعة السلام من خلال فكرتين :

– الفكرة الأولى هي أن العلم يشكل بديلا للقوة التي تقوم عليها فكرة صدام الحضارات. فمن يتأمل تلك الرسائل، يدرك أن صاحبها كان مؤمنا إيمانا مطلقا بفكرة أن العلم ينتصر حتما على القوة التي هي أساس الصراعات إذ يقول في هذا الصدد :

(كذلك نرى أنه بفضل انتشار العلوم في الوقت الحاضر وهيمنته بصورة عامة وفي المستقبل هيمنة تامة إن شاء الله، سيكون المهيمن، هو الحق بدلا من القوة) [59].

والحق المقصود في هذا السياق، هو العدل والمساواة بين الشعوب وإلغاء النظرة الاستعلائية لبعض الحضارات التي تتشدّق بتفوقها الحضاري، فالعلم يوحد بين الحضارات، بدل أن يفرقها، ويجمعها بدل أن يشتتها .

– أما الفكرة الثانية حول ما تراه رسائل النور من دور للعلم في تعايش الثقافات، فتقوم على أن غاية العلم هو سعادة الإنسانية، علما أن السعادة هي القاسم المشترك بين جميع شعوب الأرض، ومن ثم يصبح الهدف الذي يسعى إليه العلم هو التوافق والتلاؤم بين الشعوب لتحقيق سعادة البشرية . بيد أن سعيد النورسي يربط تحقق سعادة العالم التي تحصل عن طريق العلم بالإيمان، لأن العلم الذي يؤدي إلى سعادة الإنسانية يوصل حتما إلى معرفة الخالق [60]، ومع معرفة الخالق، يخضع الإنسان لنظامه العادل، هذا النظام الذي يجب أن يكون أساس السلام العالمي و حوار بين الحضارات .

وتأسيسا على ذلك، فإن العلم الذي تنشده رسائل النور هو العلم النافع، المقترن بالإيمان، وبالتالي لا ينبغي أن يستغل استغلالا مشوها لتدمير الإنسانية عن طريق توظيفه لصناعة الأسلحة الفتاكة ونشر الرعب والإرهاب في العالم .

والحاصل أن رسائل النور بقدر ما تطرح مجال العلم كحاجة إنسانية ضرورية وملحة، بقدر ما تعتبرها ركيزة من ركائز الحوار الحضاري وتعايش الهويات الثقافية المختلفة في سلام ووئام، لأنها تؤدي إلى غاية مشتركة بين الشعوب وهي سعادة الإنسانية من جهة، وإلى معرفة النظام الرباني الذي تتبنى عليه فكرة تعايش الحضارات من جهة أخرى، وبذلك تصبح دعوة سعيد النورسي للأخذ بناصية العلم وسيلة لتوحيد الشعوب وتعايشها في إطار حوار حضاري .

من حصيلة هذا البحث، نستنتج أن رسائل النور طرحت أفكارا ناضجة وواضحة حول أسس التعايش السلمي بين الهويات الثقافية المتعددة، والحوار بين والحضارات المختلفة، وذلك من خلال استنادها على مرتكزات روحية تنطلق من البعد الإيماني والقيم الأخلاقية . كما أنها تشكل مصدرا هاما للباحثين والمفكرين لإيجاد المنهج المناسب لحوار الحضارات والتفاهم بين الشعوب، من خلال مدّهم بمجموعة من الأفكار والتصورات العملية التي تصلح لحوار الحضارات، وتتجلى على الخصوص في احترام تعدد الهويات

الثقافية، ومراعاة خصوصياتها، ونبذ العنف والكراهية، والدعوة للمحبة والسلام، والأخذ بناصية العلم، باعتبار أنه عامل موحد لثقافات العالم، ما دام يسعى لسعادة البشرية التي هي قاسم مشترك بين جميع هذه الشعوب .

وبكلمة جامعة مانعة، فإن رسائل النور تشكل مرجعا هاما لتحقيق فكرة الحوار بين الحضارات والشعوب، وتعايش الهويات الثقافية المتعددة، إذا كان هذا الحوار مستندا على القاعدة الإيمانية، والقيم الروحية التي دعا إليها المفكر المسلم بديع الزمان سعيد النورسي في رسائله، خاصة قيم التسامح والمحبة والسلام التي تنشدها الإنسانية .

انتهى بحمد الله

مكتبة البحث

المصادر الأصلية :

1- القرآن الكريم، سديروم، الإصدار الأول 6.0، شركة صخر.

2- صحيح البخاري، طبعة صيدا- بيروت 1421 هـ \ 2000 م، (ط6)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

* **كليات رسائل النور** لبديع الزمان سعيد النورسي، وتشمل :

3-المجلد 1 : **الكلمات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1412هـ \ 1992م .

4- المجلد 2 : **المكتوبات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2) القاهرة 1413 هـ \ 1992 م .

5-المجلد 3 : **اللمعات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1413هـ \ 1993م

6- المجلد 4 : **الشعاعات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2) القاهرة 1993-1414هـ .

7- المجلد 5 : : **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1414 هـ \ 1994 م .

8- المجلد 6 : **المثنوي العربي النوري**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط1)، القاهرة 1415هـ \ 1995م .

9- المجلد 7 : **الملاحق في فقه دعوة النور**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1416 هـ \ 1995م.

10- المجلد 8 : **صيقل الاسلام**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2) القاهرة 1415 هـ \ 1995م.

11- المجلد 9 : **سيرة ذاتية**، إعداد وترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1419 هـ\ 1998م.

12- الإيمان وتكامل الإنسان، (الكلمة الثالثة والعشرون من كتاب الكلمات)، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، بغداد 1984 (ط1)، منشورات مكتبة القدس .

المراجع والدراسات الحديثة :

13–أديب إبراهيم الدباغ، **مطارحات في المعرفة الإيمانية عند النورسي**، طبعة القاهرة 1997 ،-1417هـ (ط1) مركز الكتاب للنشر .

14– إسلام أون لاين، موقع في الإنترنيت، (**صفحة خدمات طلبة النور**).

16 – آدم طاطلي، (**نظام التربية لدى بديع الزمان**)، بحث منشور ضمن كتاب : **بديع الزمان سعيد النورسي وإعادة بناء العالم الإسلامي**، أعمال مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، إستنبول (27-29 سبتمبر 1992)، سوزلر للنشر، القاهرة 1997، البحوث غير العربية .

17- **بديع الزمان النورسي، فكره ودعوته**، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في قاعة المركز الثقافي الإسلامي بعمّان، بتاريخ 7 صفر 1418 \ 12 حزيران 1997، نشر المعهد العالي للفكر الإسلامي - مكتب الأردن - مركز بحوث رسائل النور - تركيا، عمّان 1997 .

18–**ذكريات عن سعيد النورسي**، ترجمة أسيد إحسان قاسم، مركز الكتاب للنشر، طبعة القاهرة 1997 .

22–عبد الله محمود الطنطاوي، **منهج الإصلاح والتغيير عند بديع الزمان النورسي**، دار القلم بدمشق - الدار الشامية - بيروت 1997 -1418هـ (ط1) .

25– محسن عبد الحميد، **النورسي متكلم العصر الحديث**، سوزلر للنشر، القاهرة 1995 .

26– محمد رشدي عبيد، (**ملامح تربوية في رسائل النور**)، بحث منشور ضمن كتاب : **بديع الزمان سعيد النورسي وإعادة بناء العالم الإسلامي**، أعمال مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، استنبول (27-29 سبتمبر 1992)، سوزلر للنشر، القاهرة 1993، البحوث العربية .

28–المهدي المنجرة، **عولمة العولمة**، منشورات الزمن، كتاب الجيب 18، مطبعة النجاح، الدار البيضاء 2000 .

الهوامش

1 جواد فريد زاده، ((الأفق المعنوي وضرورة حوار الحضارات))، مجلة المنطلق الجديد، عدد 3، صيف –خريف 2001، ص 20 .

2 الشيخ محمد علي التسخيري، ((الأمة وخيار السلام العالمي في إطار العلاقات المتوازنة بين الحضارات))، مجلة الاجتهاد، عدد 53، خريف – شتاء 2002–1422هـ، ص 65 .

3 بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، إعداد وترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة، ص 366 .

4 بديع الزمان سعيد النورسي، **إشارات الإعجاز**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1414 هـ \ 1994 م، ص 54 .

5 مصداقا لقوله تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) **سورة المائدة**، آية 2

6 بديع الزمان النورسي، **صيقل الاسلام** – محاكمات عقلية، ترجمة إحسان قاسم، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1415 هـ \ 1995 م، ص 53 .

7 محسن عبد الحميد، **النورسي متكلم العصر الحديث**، سوزلر للنشر، القاهرة 1995، ص 191 .

8 بديع الزمان النورسي، **سيرة ذاتية**، ص 351 .

9 يقول سعيد النورسي عن رسائل النور بأنها ((تنور هذا العصر والعصر المقبل))، انظر : **الملاحق في فقه دعوة النور** – ملحق قسطموني، دار سوزلر للنشر (ط2)، القاهرة 1416 هـ \ 1995 م، 100 .

10 أديب إبراهيم الدباغ، **مطارحات في المعرفة الإيمانية عند النورسي**، القاهرة 1997 م– 1417 هـ (ط1)، مركز الكتاب للنشر، ص10 .

11 محمد رشدي عبيد، ((ملامح تربوية في رسائل النور))، بحث قدم ضمن أعمال المؤتمر العالمي حول تجديد الفكر الإسلامي المنعقد بإستمبول من 27 إلى 29 شتنبر، 1992، سوزلر للنشر 1993، ص 84 .

12 **سورة الحجرات**، آية 13 .

13 **سورة الأنبياء**، آية 107 .

14 أنظر على التوالي : **سورة سبأ**، آية 28 – **سورة الأعراف**، آية 158،

15 بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، ص 367 .

16 بديع الزمان النورسي، **المكتوبات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1413 هـ \ 1992 م، ص 413–414 .

17 **سورة فصلت**، آية 3 – ينظر أيضا : بديع الزمان النورسي، **المكتوبات**، ص 339 .

18 **سورة الأنبياء**، آية 107 .

19 **مسند الإمام أحمد**، سيدروم – بديع الزمان النورسي، **المكتوبات**، ص 318

20 أخرجه الإمام أحمد، ينظر : **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، طبعة صيدا– بيروت 1421 هـ \ 2000 م، (ط6)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ج1، ص 27.

21 بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، اللمعة 17، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، القاهرة 1413 هـ \ 1993 م، ص 177 .
22 بديع الزمان سعيد النورسي، **المثنوي العربي النوري**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط1)، القاهرة 1415 هـ \ 1995 م، ص 158 .
23 بديع الزمان سعيد النورسي : **الإيمان وتكامل الإنسان**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، بغداد 1984 (ط1)، منشورات مكتبة القدس، ص 37 .
24 بديع الزمان سعيد النورسي، **الشعاعات**، شعاع 11، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1414 هـ \ 1993 م، ص 283-284 .
25 بديع الزمان سعيد النورسي، **المثنوي العربي النوري**، ص 157 .
26 بديع الزمان سعيد النورسي ، **سيرة ذاتية**، ص 174-175 .
27 بديع الزمان سعيد النورسي، **الملاحق في فقه دعوة النور**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1416 هـ \ 1995 م، ملحق قسطموني، ص 143 .
28 بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، ص 351 .
29 نفس الصدر، 358 - 542
30 بديع الزمان سعيد النورسي، **المثنوي العربي النوري**، ص 226 .
31 بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، اللمعة 17، ص 177 .
32 بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الاسلام**، الخطبة الشامية، ص 513 .
33 بديع الزمان سعيد النورسي، **الملاحق في فقه دعوة النور** – ملحق بارلا، ص 118 .
34 نفسه، ص 530 .
35 بديع الزمان سعيد النورسي، **الكلمات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر (ط2)، القاهرة 1412 هـ، 1992 م، ص 417 .
36 بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط2)، القاهرة 1413 هـ \ 1993 م، اللمعة 17، ص 176-177 .
37 بديع الزمان سعيد النورسي، **الشعاعات**، شعاع 11، ص 279 .
38 بديع الزمان سعيد النورسي، **الملاحق في فقه دعوة النور** : ملحق قسطموني، ص 109
39 المهدي المنجرة، **عولمة العولمة**، منشورات الزمن، البيضاء 2000، ص 28 .
40 بدأت محاولة فرض النمط الأمريكي على العالم منذ عهد الرئيس الأمريكي روزفلت الذي قال قولته المشهورة : ((إن أمركة العالم هي مصير وقدر أمتنا (أي الأمة الأمريكية)، أنظر فوزية العشماوي، ((الحوار بين الحضارات وقضايا العصر)) مجلة الاجتهاد، عدد 53، خريف – شتاء 2002م – 1422هـ، ص 99 .
41 **ذكريات سعيد النورسي**، ترجمة أسيد إحسان قاسم، مركز الكتاب للنشر، القاهرة 1997، ص 69 – ينظر أيضا :عبد الله محمود طنطاوي، **منهج الإصلاح والتغيير عند بديع الزمان النورسي**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت 1418 هـ \ 1997 م ص 115 .
42 بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، اللمعة 17، ص 181 .

43 بديع الزمان سعيد النورسي، **الملاحق في فقه دعوة النور** – ملحق أمير داع، ص 260 .
44بديع الزمان سعيد النورسي، **إشارات الإعجاز**، ص 54 .
45 **سورة آل عمران**، آية 64 .
46 **سورة الإسراء**، آية 70 .
47 بديع الزمان سعيد النورسي، **المكتوبات**، ص 343–349 .
48 نفس المصدر، ص 147 .
49 **سورة المائدة**، آية 51
50 عبد الله محمود طنطاوي، مرجع سابق، ص 539
51 **سورة النحل**، آية 125 .
52 **سورة آل عمران**، آية 159 .
53 عبد الهادي بوطالب، ((عالمية الإسلام ونداؤه للسلام ودعوته للتعايش والاعتراف بالآخر))، مجلة الاجتهاد، عدد53، خريف–شتاء 2002 –1422هـ، ص 53 .
54 بديع الزمان سعيد النورسي، **الكلمات**، ص 412 .
55 بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، ص 351 .
56 بديع الزمان سعيد النورسي، **المكتوبات**، ص 439–449 .
57 بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، اللمعة 21، ص 243 .
58 **سورة البقرة**، آية 208 .
59 بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الإسلام** – محاكمات عقلية، ص 51 .
60 بديع الزمان سعيد النورسي، **الشعاعات**، الشعاع 11، ص 257 . وانظر أيضا نفس المفكر : **اللمعات**، اللمعة 30، ص 532 .